من حضرته ورحمته في الدنيا والآخرة ولكن من خصوصيات هذه الامة
ان من عمل سيئة يجزى بمثلها ومن لم يعمل لم يكتب عليه شيء واذا كفى الله
شرهم واذاهم انعم الله عليهم لان من العصمة ان لا تقدر ولم يقل
سيدنا في راتبه اهلك الظالمين لانه ﷺ رحيم بالخلائق كلهم اللهم
اهد قومي فانهم لا يعلمون قال الامام الفاشاني نفع الله به في شرحه
على اسماء الله الحسنى واما اسمه القوي فهو الذي حمل على الاكوان
ايجادا وامدادا والامداد الكوني باسره لشدة ظهوره فهو الذي
يطبق ظهوره فيظهر لنفسه كما هو عليه ولا يطبق ذلك غيره جل
وعلا وهذا الاسم من اسماء الصفات وصفته هي القوة وهو عبارة
عن تجلي الحق حفظا بذلك التجلي اعيان الممكنات في مراتبها من التغير
والتحول والتشبه بل والزوال واعلم ان القوة الالهية هي الظاهرة
في الاكوان الفاعلة والمفعولة وظهورها في الاكوان الفاعلة بملابس
العناصر الاربعة التي هي النار والهوى والماء والتراب فكل فعل
ينفعل في العالم بواسطة هذه العناصر الاربعة انما هو بالقوة
الالهية المستترة في هذه الاركان وظهورها في الاكوان المفعولة
بملابس الامور المخلوقة بواسطة هذه الاركان الاربعة من الانس
والجن والحيوان والجماد فكل فعل يصدر من هذه الاشياء الموجودة
من العناصر انما هو بالقوة الالهية المستترة بهذه الملابس
الكونية فكل فاعل فعلا انما يفعله بقوة الله تعالى

والى ذلك

والى ذلك الاشارة بقوله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واعلم ان القوة
الالهية لا تظهر في كل شيء الا على قدر قابليته فتظهر في اصغر على قدره وفي الكبير
على قدره وفي الانسان على قدره هذا اذا عرف الانسان نفسه بالالوهية اي عرف نفسه
بربه واما اذا عرف نفسه بالحيوانية والناطقية فانما تظهر فيه على قدر الحيوانية
والناطقية فاعرف نفسك واعرف ربك تكن عارفا ولا تعرفه بنفسك تكن جاهلا والله
الموفق واما اسم المتين فهو الذي لا ينقطع كماله ولا يتناهى جماله ولا ينفد ملكه
الذي هو مظهره وجماله فلا تحيط به معرفة ولا تكيفه عبارة وكل تجلي ظهر به على الكون
له ولما تحقق الكمل بهذا المقام قالوا بالعجز عن الادراك وبه قال سيد الاولين والآخرين
كناية عن قوله لا احصي ثناء عليك والى الاشارة بقول صلى الله عليه وسلم ان جبل هذا الاسم
للمتين الحديث وهذا الاسم عند المحققين من اسماء الصفات وعند العارفين
من اسماء الافعال وصفته المتانة والمتانة هي القوة فمن حيث كونه من اسماء الصفات تكون
المتانة الالهية عبارة عن عدم الغاية للكنه الالهي الذي لا يحاط به فلا ظهر لعبده
بما ظهر فلو رأى ذلك ما لا نهاية له ولو ظهر لعبده بما لا نهاية له فان الكنه الالهي
مزور راء ذلك ولو ظهر لعبده بالكنه الالهي كان عدم تعالى بكنهه من ورآء علم العبد
بالكنه وهذا اعلا الدرجات وما ورآء ذلك لا يمكن حصوله لمعين وهذا الكلام
لا يفهمه الا القربا الاكمل الادبا والله اعلم واما من حيث كونه من اسماء الافعال
فالمتانة الالهية عبارة عن علم لحوق العجز به سبحانه وتعالى بحال من الاحوال
فافهم انتهى والحمد لله رب العالمين الذي كرم الرابع قول صاحب الراتب نفع الله به

اصلح الله امور المسلمين صرف الله شر الموذين عنا

Copyright © King Saud University